

الغدير

[282] بقوله: إن رسول الله ﷺ قتلها. أو إن الرجل وجد حمرا مستنفرة فألجمها وألجم مرأشدها بتلك التموهيات ؟ وكل هذه معقولة غير مستعصية على استقرار أعمال معاوية وأفعاله. ثم ماذا يعني بقوله: أفسدت علي... أريد كبحا أمام جري السنة الشريفة ؟ أو يروم إسدال غطاء على مجاليتها ؟ أو الإعراض عن مدلولها لأنه لا يلائم خطته ؟ ولا يستبعد شيء من ذلك ممن طبع الله على قلبه وهو ألد الخصام. ولما حدثه عبادة بن الصامت حديث حرمة الربا (1) وقد نطق بها القرآن الكريم فقال: اسكت عن هذا الحديث ولا تذكره. فقال عبادة: بلى وإن رغم أنف معاوية. ولما سمع من عبادة حديثه عن رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله قال: إن هذا لا يقول شيئا. فلم يك يرى قول رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله عليه وآله شيئا يعبأ به ويصاخ إليه، ويعدل عليه. ولما قدم المدينة لقيه أبو قتادة الأنصاري (2) فقال له معاوية: يا أبا قتادة ! تلقاني الناس كلهم غيركم يا معشر الأنصار ! ما منعكم ؟ قال: لم يكن معنا دواب. فقال معاوية: فأين النواضح ؟ قال أبو قتادة: عقرناها في طلبك وطلب أبيك يوم بدر. قال: نعم يا أبا قتادة ! قال أبو قتادة: إن رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم قال لنا: إنا سنرى بعده أثره. قال معاوية: فما أمركم به عند ذلك ؟ قال: أمرنا بالصبر. قال: فاصبروا حتى تلقوه. قال عبد الرحمن بن حسان حين بلغه قول معاوية: ألا أبلغ معاوية بن صخر * أمير المؤمنين عني كلامي فأنا صابرون ومنظروكم * إلى يوم التغابن والخصام (3) وحق القول: إن المخذول لا يخضع لهتاف النبوة، ولا إنهم سوف يلقون صاحبها، ويرفعون إليه ظلامتهم، فيحكم لهم على من استأثر عليهم، وحسبه ذلك إلحادا وبغيا.

(1) مر حديثه في هذا الجزء ص 185. (2) في

رواية ابن عساكر: عبادة بن صامت الأنصاري. (3) الاستيعاب 1: 255، تاريخ ابن عساكر 7:

213، تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 134.